

الوافي في الوفيات

وإذا أبيتُ وكأسُ الراح مائة ... كفي حبابا وطرفي فيه أحبابا .
سقاها كالدمع إلا ما يؤثره ... فإنه مَنَع الإجداء أجدايا .
وجرّ فيه كأنفاسي غلائله ... شذاً يقول له الإطنابُ أطنابا .
قفا لأعتبَ دهرًا لان ثم عسى ... عساه يُعقب هذا العتَبَ أعتابا .
واستنزلا بلطيفٍ من عتابكما ... قلباً طواه على الأحقاد أحقابا .
□ ما ضمّت الأحجاج من قمرٍ ... أرخى ذوائبَ عنهنّ الدُجى ذابا .
أغمض اللحطَ عنه حين ينظر عن ... جَفنٍ هو النصلُ إرهافا وإرهابا .
وربما زارني زُوراً وشقّ إلى ... وصلي حجابا يُراعيه وحُجابا .
ما كنت أُسكر طرفي من مُدام كَرّى ... لو لم يحرّم على الأصحاء أصحابا .
يا من إذا وفّى استوفى الحشاشة لا ... عدمتُ عليك إعطاءً وإعطابا .
وقال :

هب للقلوب من العيون ملاذٌ ... ولها على مكنونها استحواذٌ .
هيئاتَ ما سُلّتْ شِفارُ لواحظٍ ... إلا تثنت والقلوبُ جُذاذ .
لا تُرسلّ سهامَ لحظك جاهداً ... إن المنية سَيرها أغداد .
ومن العجائب أن خدي مُجذبٌ ... وعليه من سيل الدموع رَذاذ .
يا رامياً كيدي بِنبل جفونه ... خَفّض عليك فإنها أفلاذ .
ومليحة الأوصاف حسّنها الصّيا ... والتيه لا ديباجُها والاذ .
في طرفها الأحوى تأنقُ بابلٍ ... زَفّاثُ سحرٍ في الحشا زَفّاذ .
رَقت جفوناً فهي ماءٌ دافقٌ ... وقست فؤاداً دونه الفؤولاذ .
وقال :

دعته المثاني وادعته المثالثُ ... فها هو للنِدمان والكاسِ ثالثُ .
وقارفَ قبل الموتِ والبعثِ قَرَقفاً ... يعاجله منها مُميتٌ وباعثُ .
وكان الهوى أبقى عليه صّبايةً ... من اللبِّ وافاها من الكاسِ وارث .
فقام إلى أُمّ الخبائثِ إنها ... بها أبداً تصفو النفوسُ الخبائث .
وأحيا بروح الراح جسمَ زُجاجة ... على يده منها قديمٌ وحادث .
وقد قال للصهباء إنني حالفٌ ... فقالت له الصهباء إنك حانت .
وما العيش إلا للذي هو ماكث ... على غيّه أو الذي هو ناكث .

فيا راحلاً أبلغ أخلايَ بالِّلوى ... وإن رجعوا أني على العهد لا بث .
لمن كَللُّ مُدَّت حوامٍ حواملُ ... فمادت بها عيسُ رَواغٍ رواغث .
هناك ولا نُعمانَ قُصبُ موائس ... وثَمَ ولا يَبرينَ كُثبُ عثااث .
دَمي للدمى إن لم أُرعها برحلةٍ ... نديمي بها الدأماءُ أو فالدمااث .
ربيعةُ فتكُ لم تلدني مكدِّمٌ ... عُتبيةُ حَربٍ لم يلدني حارث .
لبيَّ النافثاتُ السجرِ في عُقدِ الذُهَى ... فما هي إلاَّ العاقداتُ النواث .
وقال : .

أَلحِقَ بِنَفَسَجَ فَجَري وِردتَني شفقِ ... كافورةُ الصبحِ فتَّت مِسكَةَ الغَسَقِ .
وقد عُمِّلَ الأُفقُ من أسماطِ أنجُمِهِ ... فاعقدِ بخمركَ فينا حِليةَ الأُفقِ .
قم هاتِ جامكُ شمساً عند مُصطبحِ ... وذَل كاسكُ نجماً عند مُغتبقِ .
وأقسم لكلِّ زمانٍ ما يليقُ به ... فإن للزندِ حَلِياً ليس للعُنُقِ .
هبَّ النسيمُ وهبَّ الريمُ فاشتركا ... في نكهةٍ من نسيمِ الروضة العَبِقِ .
واسترقَ صَتَنيَ كاسترقاصِ حاملِها ... مُخَصَّرَ الوُرُقِ في مُخَصَّرَ الوَرَاقِ .
وبتُّ بالكاسِ أغنى الناسِ كلهم ... فالخمرُ من عسجدٍ والماءُ من وَرَاقِ .
كم وُرِّدتِ وَجَناتُ الصِّرفِ في قدحِ ... فتحتُ بالمزجِ ما تعلوه من حَدَاقِ .
يسعى بها رَشاً عِناه مُذ رمقت ... لم يبق فيَّ ولا فيها سوى الرَمَقِ